

مفهوم الحرية والحدمية
في الفكر الفلسفي اليوناني

م.د. علاء شنون مطر

المخلص

يدور محور البحث حول مفهوم الحرية والحتمية والعلاقة بينهما في الفكر الفلسفي اليوناني, وما نتج عن المفهومين من اعتقادات فلسفية مبنية على رؤى ومباني فكرية خاصة, كانت تدور حول الفرد والإنسان بصورة عامة, وهذا ما تم بيانه من خلال البحث, حيث عمل الباحث على دراسة المشكلة, من خلال البحث الذي يتكون من مبحثين:

المبحث الأول تتطرق فيه الباحث إلى محورين الأول عرف فيه مفهوم الحرية والحتمية بصورة عامة, والثاني عرفهما في الفكر الفلسفي اليوناني بصورة خاصة.

وأما المبحث الثاني فتطرق فيه الباحث إلى جدلية العلاقة بين الحرية والحتمية في الفكر الفلسفي اليوناني, وذلك من خلال دراسة المشكلة عند المدارس اليونانية البارزة, عند كل من: أولاً المدرسة السوفسطائية التي كانت تنظر للموضوع من خلال شعارها أن الإنسان معيار كل شيء. وثانياً بيان معنى الحرية عند سقراط الذي ربطها بنظرته الفلسفية وهي حصول الإنسان على الأفضل والأحسن وهي الفضيلة والخير, وثالثاً عند افلاطون الذي كان يتصور المشكلة من خلال وجود الخير لدى الإنسان والذي يعبر عنه بالفضيلة, ورابعاً عند ارسطو الذي تطرق للمسألة من ناحية اختيار الإنسان وربطها بإرادته, وخامساً درس الباحث الموضوع عند كل من المدرسة الرواقية والابيقورية

كلمات مفتاحية: (الحرية, الحتمية, الجبرية, مفهوم الخير, مفهوم الشر,

The focus of the research revolves around the concept of freedom and determinism and the relationship between them in Greek philosophical thought, and what resulted from the two concepts of philosophical beliefs based on special intellectual visions and premises, which revolved around the individual and the human in general, and this is what was explained through the research, where the researcher worked on studying the problem Through the research, which consists of two sections: the first topic, in which the researcher deals with two axes, the first in which he defined the concept of freedom and determinism in general, and the second between them in Greek philosophical thought in particular, and the second topic in which the researcher touched on the dialectic of the relationship between freedom and determinism in Greek philosophical thought And that is through studying the problem in the prominent Greek schools, with each of: First, the Sophistic school, which was looking at the subject through its slogan that man is the criterion of everything, and secondly, a statement of the meaning of freedom for Socrates, who linked them In his philosophical view, which is for man to obtain the best and the best, which is virtue and goodness, and thirdly according to Plato, and fourthly when Aristotle, who touched on the issue in terms of human choice and linking it to his will, and fifthly, the researcher studied the subject in both the Stoic and Epicurean schools.

Keywords: (freedom, determinism, determinism, the concept

of good, the concept of evil, virtue, necessity, free will.

المقدمة

يعد مفهوما الحرية والحتمية من المفاهيم الفلسفية المهمة التي تطرق لها الفكر الفلسفي اليوناني, وقد اخذا مساراً خاص في الفلسفة, فقد ارتبطا هذين المفهومين بالفرد والمجتمع من ناحية, وتأثيرهما على الحياة الإجتماعية والسياسية والفكرية اليونانية من ناحية أخرى, وكان لكل مدرسة فلسفية وجهة نظر خاصة لمفهوم الحرية والحتمية, واختلفت المدارس الفلسفية اليونانية في نظرتها إلى هذين المفهومين, بسبب الاختلاف في البنية الفلسفية والفكرية والمعرفية الخاصة بكل مدرسة, فنظرة المدرسة السوفسطائية تختلف عن نظرة مدرسة سقراط وافلاطون وارسطو, و المدرسة الرواقية تختلف عن الابيقورية في نظرتها الفلسفية لهذين المفهومين .

وهذا الاختلاف ارتبط أيضاً بمسألة تصورات فلسفية وفكرية في الفلسفة اليونانية, فمنهم من ربط المفهومين بالإنسان وبأنه المحور الرئيسي في الكون, ومنهم من ربطه بالخير والشر الذي يحصل عليه الفرد, وآخر نظر إلى العلاقة التي تربطهما بالفضيلة , وهناك من تصور الضرورة وحرية الإرادة, بتصور مفهوم الحرية والحتمية والعلاقة التي تكونهما معاً, وهذا ما سوف يتبين لنا في مضمون البحث.

المبحث الأول

تعريف مفهوم الحرية والحتمية

أولاً: - مفهوم الحرية (*) :

إنّ الحرية (**) تحتل معاني كثيرة, فقد تعرف الحرية: أنها ملكة خاصة تميز الكائن الناطق من حيث هو موجود عن الكائن الغير ناطق, أيّ عاقل وافعاله تصدر عنه بإرادته, لا بإرادة غريبة عنه, وهي أيضاً إنعدام القسر الخارجي ؛ والإنسان الحر: هو أن لا يكون عبداً, أو أسيراً, ومن المنظور الفلسفي التقليدي أنها: اختيار الإنسان للفعل عن روية مع استطاعة لترك الفعل, أو استطاعة اختيار ضده ؛ وفي مقابل الحرية مفهوم الجبر, أو الضرورة, أو الحتمية, أو القضاء والقدر, أو الطبيعة, وهذا يكون حسب استعمال المجاز الفلسفي لهذا المفهوم في قبال الحرية . وينظر أيضاً إلى الحرية على أنها إرادة تقدمها روية مع تمييز, أو: هي حرية الاختيار القائمة على الإرادة المطلقة, أو حرية استواء الطرفين الاختيار من عدمه^(١).

وعُرفت الحرية بتعاريف عدّة لم تخرجها عن الإعتقاد الفلسفي والفكري للمدرسة الفلسفية أو للفيلسوف الذي يعتقد بها ويتصورها حسب الابعاد الفلسفية والفكرية المتبناة لديه, فالحرية هي أن الحر ضد العبد, والحر هو الكريم, الخالص من الشوائب التي تؤثر عليه, الذي يختار من الأشياء أفضلها, ويختار أحسن القول والفعل , فعندما يقال أن العبد حر ؛ أيّ خلص من الرق, وعندما يقال ان فلان حر, بمعنى أنه كان حر الأصل شريفه ؛ وهنا يكون معنى

الحرية: هي أن يكون الفرد خالص من الشوائب, أو الرق, أو اللؤم, فالأولى تدل على صفة مادية, و يقال ذهبٌ حر لا نحاس فيه, والأخرى تدل على الخلاص من الرق, والتي تدل على صفة اجتماعية, يقال رجل حر أي خالي من كل قيد سياسي, أو اجتماعي, وأما الثالثة تدل على صفة نفسية, رجل حر, أي كريم الخالي من النقص.^(٢) وهناك نظرة أخرى للحرية على أنها قدرة الإنسان على اختيار أفعاله, من كون الفاعل قادر على الفعل والترك في أن وأحد, ولديه الإمتلاك الواعي للإرادة , وأيضاً أنها طابع كل شخصية إنسانية أو بصمة الفرد التي تدل عليه, وهذا ما يجعل الفعل حر, أو أنها ملكة تميز الإنسان عن غيره من المخلوقات على وجه البسيطة, فالإنسان يملك الفكر والإرادة والذي بواسطتهما يستطيع أن يتحرر من سيطرة الضغوطات الخارجية والداخلية^(٣).

ثانياً: - مفهوم الحتمية:

تدل الحتمية على معانٍ عدة منها, بالمعنى المشخص هي القول: أن كل ظاهرة من ظواهر الطبيعة مقيدة بشروط (أو بقيود خاصة), توجب حدوثها اضطراراً, أو أنها مجموعة من الشروط الضرورية التي تؤدي بها إلى حدوث إحدى الظواهر, أو هي وجود علاقات ضرورية ثابتة في الطبيعة غير متغيرة, توجب أن تكون كل ظاهرة من ظواهرها مشروطة بما يتقدمها أو يصحبها من الظواهر الأخرى بمعنى العلاقة التي تربط فيما بينها, وأما الحتمية بمعناها المجرد هي أن يكون للحوادث نظام معقول, تترتب فيه العناصر على صورة ؛ يكون كل منها متعلقاً بغيره, أي مرتبط بالأخر, حتى إذا كان ارتباط كل عنصر

منها بعنصر آخر, أو بغيره من العناصر التي تربط معه أمكن التنبؤ به, أو إحداثه, أو رفعه . وأما المعنى الفلسفي للحمية فهو: مذهب من يرى أن جميع حوادث العالم التي تحدث, ومن هذه الحوادث خاصة أفعال الإنسان, فإنها مرتبطة بعضها البعض ارتباطاً محكماً من جميع الجهات, فإذا كانت الأشياء على حالة ما في لحظة معينة من الزمان, لم يكن لها في اللحظات السابقة, أو اللحظات اللاحقة إلا حالة واحدة ؛ وهذه الحالة تلائم حالتها في تلك اللحظة المعينة .^(٤)

والحمية هي الصورة العلمية للجبرية (***)^(٥), وإن ما يحدث في الكون بما في ذلك إدراك الإنسان وتصرفاته الذي هو جزء من الكون ؛ فإنها تكون خاضعة لتسلسل منطقي سببي محدداً, ضمن مجموعة من سلسلة غير منقطعة من الحوادث, التي يؤمن بها الكثير من الناس على أنها قضاء الله وقدره الذي رسمه للكون, والمخلوقات منذ أن خلقها , وفي الحمية لا يمكن حدوث أشياء خارج منطق قوانين الطبيعة, وبالتالي لا مجال لحوادث عشوائية من هنا وهناك, وغير منظمة ومحددة سلفاً, ولذلك يرى الحتميون يصعب على الأفراد أحياناً معرفة النتيجة مسبقاً التي يريدون إدراكها, أو الوصول لها ؛ نتيجة عدم قدرتهم على تحديد الشروط البدائية للتجربة, أو عدم إمتلاكهم للصياغة الدقيقة التي يشتمل عليها القانون الطبيعي, مع العلم أن هذا القانون موجود والنتيجة محدد سلفاً, وأما فلسفة الحمية ؛ فهي تمثل القضية الأولى التي تتنادي بها الفلسفات الحتمية, وأن الإرادة الحرة بنظر هذه الفلسفات ما هي إلا مجرد وهم إنساني خلقه تصوره , وتوجد مدرسة ترى أن جميع الحوادث المستقبلية محددة سلفاً ولا دخل للفرد في التصرف بها, وستحدث ضرورة

ورغم عنه, وهذا ما يعرف بالقدرية (المدرسة القدرية) وهي نظرة اكثر تعلقاً بالميتافيزيقا, والحتمية التي ترتبط اساساً بالمادية, أو أنها تعتمد على أفكار المادية والسببية, فهي تمثل موضوع تهتم به الفلسفة, وبحثه الفلاسفة منذ القدم^(٦). وأما لو نظرنا إلى الجبر على أنه يدل على كلمة الضرورة والتي تكون أعم من كلمة القدر, فإن القائلين بالضرورة أما أن يكونوا من أصحاب مذهب الحتمية, أو من أصحاب مذهب القضاء والقدر أو الجبرية, والفارق بين المذهبين في نظرهم إلى الظواهر والاحداث الموجود في الكون مختلف, فإن القائلين بالجبرية يتصورون وجود علة كونية شاملة, هي المسيطرة بقدرتها وعظمتها على الكون, و التي تحقق إرادتها الخاصة, وبغض النظر عن إرادة الإنسان ومشيتته, بينما يذهب القائلون بالحتمية إلى أن كل فعل بشري (****), محدد من جهة ما يسبقه من أحداث, وما تقدمه من افعال , فسيولوجية كانت أم سيكولوجية^(٧).

ثالثاً: - مفهوم الحرية في الفكر اليوناني:

أخذ مفهوم الحرية في الفكر اليوناني مسار خاصاً في تطور كبير لهذا المفهوم, فكلمة الحرية (*****) كانت في البدء تعني أن الحر هو من يعيش على أرضه ووطنه وشعبه ولا يخضع لسيطرة أحد, ومفهوم الحر أو الحرية يقابل عند اليونان مفهوم الأسير والأسر, وبعد ذلك تطور مفهوم الحرية لديهم ليكون من المصطلحات السياسية المرتبطة بدولة المدينة, والمدينة حسب هذا المفهوم من يعيش فيها حراً من حيث وجود سيادة للقانون تتوافق القوة والحق, وكذلك أن المقابل للحرية ليس العبد بل الغريب أو الفرد الغير يوناني, إلا أن

المجتمع اليونان ليس كله تذوق طعم الحرية, بل البعض من هذا المجتمع احس بالحرية ومارسها والحوادث التاريخية كثيرة شاهدة على ذلك وبيّنت لنا الظلم والإضطهاد ومصادرة الحريات بكل أنواعها . كما أن هناك اعتقاد سائد في تلك الفترة من الزمن وهي أن الآلهة هي التي قررت ان تضع الحرية ؛ وأتخذتها موضوعاً للعبادة ^(٨) أي أن الحرية كانت مرتبطة في السابق في اليونان بمسألة الخضوع للآلهة بل وعدم مخالفتها في أي أمر سواء كان في المسائل الإعتقادية أو غير الإعتقادية, فمن كان يعتقد خارج الإعتقاد السائد أنذاك في اليونان فإنه سوف يسجن أو يعذب أو يصلب ويقتل, والمقصود هنا من الآلهة هي آلهة اليونان المتعددة .

وظهرت الحرية كقيمة أول دعامة اساسية من دعائم الفكر السياسي الذي يمكن أن نلاحظه في ادبيات القرن الخامس (ق.م) ومنها مسرحيات الشاعر أيّسخيلوس, والحرية التي يشير إليها الشاعر المسرحي هي الحرية الجماعية للشعب, وهي المردود الأول والمباشر لفترة الكبت السياسي والإستبداد التي شهدتها البلاد في مرحلة حكم الطغاة أي أن الحرية هنا ليست حرية الفرد أو حرية الطبقة لكنها تلك الحرية التي تحافظ على مصالح واهداف المجتمع باكماله دون أن ينجح حاكم أو شخص ما في النيل منها أو تحويلها لصالحه أو لصالح طبقة ^(٩) وقد حاول ارسطو (٣٢٢ ق . م) واثينوقور (٢٧٠ ق م) قديماً أن يفسحا مجالاً في الكون ونظامه, وشغل آباء الكنيسة بحرية الإرادة (*****) ليوفقوا بينهما وبين علم الله وعنايته, وسار على نهجهم القديس أوغسطين (٤٣٠) والقديس توما الإكويني وبذل جهداً كبيراً في هذا التوفيق (١٠).

رابعاً: - مفهوم الحتمية في الفكر اليوناني:

إن الإغريق "اليونان" كانوا أول من أرسى دعائم الحتمية، وحلّوا تأثير عوامل البيئة في الإنسان، وأرجعوا التباين في البشر؛ وسلوكهم وطباعهم إلى المؤثرات البيئية؛ وأمنوا بغلبة الجبر على الإنسان والمعبودين، وقد ظهرت الجبرية عند اليونان أول ما ظهرت على صورة فكرة "الحتم" فترددت في المأساة الإسطورية اليونانية فكرة "القدر" بعده تلك الضرورة التي لا بد لكل إنسان أن يخضع لها.

فأمن اليونان بوجود قوة عمياء تخضع لها الآلهة والناس على حد سواء، كما تخضع لها الكائنات الحية وغير الحية بدون تمييز، بل حتى "زيوس" نفسه كبير الآلهة عند اليونان لابد أن يخضع لها. فبارمنيدس جعل من الضرورة أن هناك آلهة تحتل مركز العالم، وذهب ديموقريطس إلى وجود الضرورة التي هي السبب في اجتماع الجواهر وافتراقها على نظام مطرد وأنواع ثابتة، كما ورد عن افلاطون مذهب الضرورة التي تجعل الكون تحت سيطرتها، وقد ذهبت المدرسة (الرواقية) إلى أن الإنسان لا يملك قط أن يغير شيئاً من مصيره، والقدر في نظرهم هو القانون الكلي الشامل، ولا سبيل في الخلاص منه إلا في مطابقة الإرادة للضرورة، وخالفهم في ذلك الأبيقوريين فذهبوا إلى الحرية الخالصة. (١١)

وقد تنكر أصحاب الحتمية الصارمة للحرية، ويرون بأن الفرد خاضعاً في كل أفعاله وسكناته للحتمية التي تأتي من قوى خارجية، فهي تسير وتدبر أمور الفرد دون أن يملك أي خيار، بل حتى الاعتراض عليها، ومثل هذا الاتجاه: الطبيعيين إلاوائل، وسقراط، والرواقيين، وفي قبال هذا الاتجاه يوجد

إتجاه آخر وهم أنصار الحتمية غير الصارمة, الذين نادوا بما تسمى بـ "الحتمية الرقيقة" التي تترك مكاناً خاص للحرية الإنسانية جنباً إلى جنب الضرورة, وقد مثل هذا الإتجاه كل من: أفلاطون, وكريسيبوس الرواقي, وأفلوطين^(١٢), إلا أن أرسطو خالف أصحاب الحتمية فقد أنصف الفرد وتحريره من كل اشكال, وانواع الحتمية التينادى بها أصحاب الحتمية, ومن جهة أنتقد الحتمية الطبيعية التي قال بها الفلاسفة السابقون على سقراط, ومن جهة أخرى هاجم حتمية سقراط العقلية, كما أنه رفض شمولية دولة أفلاطون, وعمد إلى تقليص دور الآله في الكون, ليقضي على الحتمية اللاهوتية^(١٣), و أن أبيقور رفض الحتمية , عندما نادي بالمذهب الذري, وأدخل فكر الإنحراف الذري على حركة الذرات في الكون, حتى يستطيع أن يدافع وينقذ الحرية الإنسانية^(*****) من الغرق في بحر الحتمية , الذي اغرقها فيه ديمقريطس من قبل, فعمد إلى جعل الحرية في قبل الحتمية^(١٤) .

المبحث الثاني

جدلية العلاقة بين مفهوم الحرية والحتمية

في الفكر الفلسفي اليوناني

أولاً: - جدلية العلاقة بين الحرية والحتمية في الفلسفة السوفسطائية:

جعلت النسبية السوفسطائية التي تمثلها عبارة بروتاغوراس (الإنسان مقياس كل شيء) من الفرد المواطن مركز الدولة، فليس هناك نظام ثابت أو دستور ثابت يحترمه الجميع فكل فرد حر في أن يقدم المشورة التي يريد؛ إلا أنهم لم يدركوا أن الحرية حسب هذا المعنى تنافي مفهوم الحرية بمعناها الحقيقي^(١٥)، فلا يكفي لتحقيق الحرية أن يتحرر الناس من القيود الخارجية ليقعوا فريسة العواطف والشهوات ولا يستطيعون التغلب أو التحكم في نوازعهم الداخلية^(١٦)، وبهذا كانت السفسطائية ثورة معرفية وفكرية على المعرفة والفكر السابق عليها، كما أنها تعد فلسفة إنسانية خالصة، فهي تهتم بدراسة الفرد بصورة خاصة، والإنسان بشكل عام؛ ولكن ليس بوصف الإنسان عقلاً جامداً، بل درسته كإرادة فعالة حرة، تسعى إلى تأكيد ذات، وإثبات نجاح هذه الإرادة الحرة لدى الفرد في كافة المجالات العلمية، وجاءت السفسطائية من جهة تعبيراً قوياً عن النزعة الفردية، ومن جهة أخرى تأكيد قويا على الحرية الإنسانية، التي يوظف فيها الإنسان كل قواه ومهاراته لاجل تحقيق نجاحه^(١٧)، وجعلوا السوفسطائيون الحرية قائمة على العقل الإنساني، ولم تكن الحرية التي قال بها السوفسطائيين في مجال النزعة الفردية فقط بل

أمتدوا بهذه الحرية إلى الدين والسياسة والفنون والأخلاق, مما أدى بهم إلى أن يركزوا في جوانبهم التربوية التي تكفلوا تبليغها للناس والشعور بالحرية والإعتزاز بالنفس في نفوس الشباب في المجتمع اليوناني, فأنهم نظروا إلى الحياة الإنسانية, على أنها سلسلة متواصلة ومتراصة من الأفعال الحرة , التي يتخذها الإنسان لتحسين وضعة الفكري, والمعاشي, وتحقيق ذاته في حياته . كما نجد أن المستوى الأعلى من الحرية والإستقلال الذاتي لا يكون إلاً عندما يسيطر الإنسان على نفسه, ومن جهة أخرى أن يلتزم بفضيلة الاعتدال والتناغم النفسي, فلا يطلق العنان لشهواته الجسدية , بل عليه أن يلتزم بالحكمة, والإنضباط الذاتي . ولقد نادت السفسطائية بأن حياة الفرد ملك خاص به, يفعل بها ما يشاء, كما أن افكاره, ومعرفته, ومعتقداته, ورغباته كلها ملك للفرد, ولا حق لأي أحد أن يمنعه من أن يتصرف بها, وبإمكان الفرد إلاً يعترف بأي سلطة أخرى, ولا بمعيار آخر لسلوكه, ويحق له أن يتمتع بهذه الأشياء المتاحة, وهو الإستقلال الأفضل للحياة, وترد السفسطائية كل من الحضارة, والدين, والقانون, إلى ابتكار الإنسانية الحرة, وبهذا فقد جاءت السفسطائية تنادي, من ناحية إلى اتباع قانون الطبيعة, ومن ناحية أخرى نبذ العرف والتقاليد المتوارثة, كما أنها تعمل على تجسيداً قوياً لإيمانها بالحرية الإنسانية^(١٨).

ان الحرية لدى السفسطائيون هي حرية غير مطلقة, وإن الإنسان الحر هو الذي يسلك حريته وفقاً لطبيعته الإنسانية الخاصة, أي أن لا يكون مقيد , وأما الإنسان غير الحر الذي يخضع لأشكال من الجبر الخارجي, أي يكون مقيداً ؛ وهذا الجبر والتقيد إما أن تكون الأعراف المصطنعة الموجودة داخل المجتمع البشري , أو تكون الأوهام , والخرافات التي تصور له وجود آلهة

مسيطرة عليه في حياته, وعقاب بعد الموت، فهذه الحرية تكون مقيدة بالمسؤولية الكاملة عن الأفعال من ناحية, ومن ناحية أخرى فهي لا تساوي الفوضى عندهم , لهذا نجد ان بروتاجوراس جسد هذه القضية في شعاره " الإنسان معيار شيء " وهذا يعبر عن حرية الإرادة الإنسانية, فهو يؤكد على الإنسان المسؤول عن كل أفعاله وأعماله التي تصدر منه, طالما هو عمل على إختيارها بمحض إرادته الحرة من أن يكون مجبراً ومقيد من الخارج, ولهذا أن وجود العقاب والتأنيب, نتيجة أن الإنسان هو المسؤول عن أي فعل يفعله, والذي مستنداً على قرار إرادته الحرة, وهذا ما يراه بروتاجوراس بأن الفرد يؤنب ويعاقب اذا كان الفعل صادر نتيجة إرادة حرة راجعة للفرد نفسه, وأما إذا كان فعله صادر بغير إرادة حرة, فلا يحق لأحد محاسبته , ولذلك تنظر السفسطائية إلي أن العقوبات التي تصدر من القوانين ليس انتقام من المجرم, بل هي وسيلة لتربية وتقويم سلوك المجرم , ومن جهة أخرى فهي ردع الآخرين عن الإقدام على هذا العمل الإجرامي في المستقبل ^(١٩), أي أنه تنبيه لهم عن عدم ارتكاب هكذا اعمال اجرامية .

ثانياً: - الحرية في فلسفة سقراط:

إن الحرية من وجهة نظر سقراط الحرية هي فعل الأفضل و الأحسن, وبهذا اتخذت الحرية ومن وجهة نظرة أخلاقية, معنى التصميم الأخلاقي, و وفقاً لمعايير الخير الذي هو أحد المفاعيم الاخلاقية , واعتبر سقراط أن من شروط الحرية الأخلاقية لدى الفرد عليه ضبط النفس من ناحية, والفحص عن الأحسن, أو الفحص الخير من ناحية أخرى, وهذا الفحص يحتم على الإنسان

أن يترك ما هو سيء، والهدف من الحصول على الخير هو الإكتفاء الذاتي لدى الإنسان، ولهذا قد أخذ الكليون بهذا العنصر الأخير وحده من بين جميع العناصر الأخلاقية الأخرى لدى سقراط سقراط، مما أدى بهم أن يجعلوا المثل الأعلى للسلوك هو القناعة التامة، والإستقلال الذاتي عن الغير، سواء كان مادياً أو معنوياً^(٢٠)، وبهذا فإن حرية الفعل والقول كانت من سمات البارزه في النظام الأثيني وقد وضع سقراط حرية الرأي فلسفة ونظماً وجعل منها حقاً يعلوا على حق الحياة^(٢١).

وهذا أدى بسقراط أن يقوم بعملية ربد بين الحرية بالأخلاق، وأيضاً قام بتحديد الحرية على أنها فعل الأفضل والأحسن من الافعال، وعلى هذا النحو يتحقق حرية الإنسان بفعل واختيار الأفضل من بين مجموعة الأفعال المتاحة له، فكلما أختار الفرد العمل أو الفعل الأفضل، وترك ما هو مغاير للأفضل، أستطاع أن يصل إلى الهدف المنشود لديه، وحتى يتمكن الإنسان من تحقيق حريته، لابد من أمتلاكه المعرفة كافية لما هو خير، وما هو شر، أو معرفة ما هو أحسن، وما هو سيء، ولهذا فإن والمعرفة عند سقراط هي فضيلة بعينها أي " خيراً " والخير عند سقراط أسمى الغايات التي ببلوغها يحقق الإنسان حريته الحقيقية، أما الشر الذي هو عكس الخير، فهو رذيلة يرتكبه الإنسان بسبب الجهل وقلة المعرفة، فالجهل هو إنتفاء اختيار الأفضل، أي ترك الخير وأختيار الشر، و أن دل على شيء إنما يدل على إنتفاء الحرية.^(٢٢)

ثالثاً: - جدلية العلاقة بين الحرية والحتمية في فلسفة افلاطون:

إن مفهوم الحرية لدى افلاطون وبحسب ما ينقله لنا الدكتور عبد

الرحمن بدوي في موسوعة الفلسفة، أن افلاطون يرى بأن معنى الحرية لديه هو التأكيد على الحرية المدنية، فهو ينظر إلى الحرية على أنها وجود الخير، والخير هو الفضيلة، وهنا سار على حسب ما يراه استاذة سقراط عندما اعتبر الحرية بأنه الخير، والخير المحض ويراد لذاته ولا يحتاج إلى شيء آخر، والحر بحسب نظر افلاطون هو من يتوجه فعله نحو الخير وفعله، وفي محاورة طيماوس، فإن افلاطون ميز بين نوعين من الأسباب وهما: السبب الضروري، والثاني السبب الآلهي، أما الأول وهو الشرط الضروري للمعرفة ولوجود الموجود، والثاني أي السبب الآلهي هو علة الوجود، والخير والضرورة تحدث الشر (٢٣).

فافلاطون يربط بين مفهوم الخير ومفهوم الحرية، وأن الحرية عنده هو وجود الخير سواء كان لدى الفرد أو لدى الجماعة، والخير الأسمى هو الذي يتمثل بالفضيلة، بل هي (الفضيلة) الخير المحض فالفرد الذي يحصل على الفضيلة هو إنسان حر من أي قيد، لأنه لو كان مقيد النفس لما حصل على الفضيلة وبالتالي لما أصبح إنسان حر، ومن جانب آخر عندما يتحدث افلاطون عن الحرية إنما يتحدث عنها من جانب ما يؤدي إلى الفوضى نتيجة أن كل فرد يتبع هواه، فتتعدد المبادئ والقوانين، حيث يرى افلاطون أن في هذه الدولة، ويقصد بها الدولة عندما تتحول من التيموقراطية إلى الديمقراطية، لا يقدر الإنسان فيها شيئاً إلا الحرية، ومن ناحية أخرى فإنه يظن ؛ أن في هذه الدولة لا يؤدي إلا إلى الفوضى، التي تكون نتيجة عندما يتبع كل فرد فيها هواه فتتعدد المبادئ والقوانين (٢٤).

كما أن افلاطون ينظر إلى أن حكم الطغاة، يعد اسوء أمثلة الحكم، حيث

أنه في ظل هذا الحكم تصل الفوضى في المجتمع، وباسم الحرية إلى أسوأ درجاتها، بحيث تنقلب الأوضاع فيه، فيتحول الحاكم إلى محكوم، والمحكوم إلى حاكم، حتى نظام الأسرة يختل، فلا يجرؤ الأب على توجيه ابنائه بل يخشاهم، إذ يعدُّ الإبن نفسه مساوياً لأبيه، ويعدُّ الغريب نفسه نداً للمواطن، بل أسوأ من ذلك في رأي أفلاطون أن يعدُّ الرقيق نفسه مساوياً في الحرية لسيده، وعندئذ تنثور حتى الدواب على أوضاعها، وتؤدي زيادة الحرية إلى نقيضها وهو العبودية،^(٢٥) وقد ربط أفلاطون مفهوم الحرية بطبيعة العمل الذي يؤديه الفرد، وعلى هذا النحو من الربط، عمل على توزيع المواطنين في المجتمع إلى ثلاث فئات أو طبقات، ومنحهم حريات متوافقة مع هذا التوزيع، وأيضاً تتناسب مع طبيعتهم البشرية، على النحو الآتي: (٢٦)

الفئة الأولى: ويمثل هذه الفئة، أو المجموعة الحرفين، والصناع، والمزارعين، ويشكلون الغالبية العظمى من أفراد المجتمع، وعملهم ينحصر في مزاوله المهن الجسدية، والأعمال التي تحتاج قوة جسدية، وبذلك تنحصر حرياتهم على ممارسة الحرية الإقتصادية، وحرية التملك، ويمنعوا من ممارسة الحريات الأخرى، أمثال الحريات التي تزاولها بقية الفئات أو الطبقات الأخرى في المجتمع مثل طبقة الجنود؛ مثل الحرية السياسية، والمشاركة في الشؤون العامة في المجتمع.

الفئة الثانية: ويمثل هذه الفئة العسكريين (الجنود، المحاربين) هؤلاء يتصفون بالشجاعة والقوة البدنية، والذين لديهم القدرة على حمل السلاح، وينحصر عملهم بالدفاع عن البلاد، وحمايتها من أي غزو، وسواء كان حماية البلد من الداخل، أو من الخارج، ويمنعون من مزاوله المهن الأخرى، أمثال ما

يزاوله طبقة الحرفيين والصناع، ولا يتمتعون بالحرية الاقتصادية والسياسية والشؤون العامة، وهم عكس الفئة الأولى .

الفئة الثالثة: ويمثل هذه الفئة أو الطبقة الحكماء والفلاسفة ، ويشكلون أقل فئة من المواطنين، وهم أعلى طبقة في المجتمع، وينحصر عمل هذه الفئة في ممارسة الشؤون العامة ، وذلك بوضع القوانين وتنفيذها، ويتمتعون بالحرية السياسية، التي تجعل لهم الحرية في ممارسة عملهم، ويمنعون من ممارسة الحريات الأخرى، أمثال حرية الحرفيين، والصناع، والمزارعين، وأيضاً حرية الجنود، والمحاربين، ولم يؤمن أفلاطون بالحرية المطلقة، ولا بالمساواة في ممارسة الحرية، وكذلك فرض قيود مشددة على الشعراء، والفنانين، والموسيقيين، ولم يعطهم أي حرية، بل منعهم من مزاوله فنونهم بحرية مطلقة، والعدالة عنده تعني التزام كل فرد بفننته واتقان لعمله المخصص له، وبحسب حريته المخصص له. وينظر افلاطون إلى أن الإنسان يعمل الفضيلة وهو عالم، أما الرذيلة فليست ارادية ، بمعنى أن الفضيلة علم والرذيلة جهل، وهذا كلام يوحى ظاهره بالجبر، فالعالم والجاهل يتساويان أو يستويان في طلب الغاية من الأخلاق، وهي السعادة والخير، ويختلفون في العلم فقط، فهذا يعلم علماً خاطئاً بأن هذا الأمر خيراً فيقدم عليه، والأول يعلم علماً يقيناً أن هذا الأمر شر فيتجنبه، وليس هناك من يفعل الشر مختاراً . ولا يمكن أن يكون افلاطون مدافعاً عن الآثمين الأشرار في هذه الأقوال، ولو كان هكذا لكان مبيحاً للشر وحثاً عليه، إن هذه الأقوال، وإن أوحى بالجبرية، فإنها تؤكد على حرية الإرادة الإنسانية، لأن المقصود هنا بالإختيار، العلم الصحيح ؛ ومصدر فعل الشر هنا الجهل بالخير الحقيقي وليس مصدره عجز الإرادة أو عدم القدرة على

فعل الخير.

فهذا القول يتصل بنظرية المعرفة ولا صلة له بحرية الإرادة، وكذلك في بقية الأقوال التي تشعر بالجبر وتقييد الإرادة، وهكذا استطاع افلاطون عن طريق تحليله النفس إلى قواها، أن يستل المفهوم الحقيقي للإرادة الإنسانية من الضرورة الكونية، وأن يؤكد أن للإرادة أثرٌ في توجيه الإنسان نحو الخير، ومقاومة الشر من دون أن يكون المرء منقاداً بهذه الضرورة لفعل الشر، فالإنسان يخلق مصيره بهذه الإرادة، وبعدها أكد أن الإنسان حرٌ مُريد جعل من العقل مصدر الإلزام الخلقي، فالعقل هو الذي يدرك المثل لقرب صلاته في الفضائل الجزئية التي تشارك المثل في استحوادها على شيء من الخير الأسمى. (٢٧)

ويضع افلاطون مبدأ الضرورة لتفسير هذه الشرور . فאלله علة الخير ليس إلأ ولا يصدر عنه شر في أيّ حال من الأحوال، فالشرور هي من صنع الضرورة التي تنتمي إلى العالم المخلوق فحسب ؛ ولكن هذا لا يعني بالتاكيد أن الضرورة علة ثانية مستقلة عن الله وتمتلك قوة خاصة بها لكي تقاوم الفعل الالهي وتحبط نشاطه، بل هي شرط تحقيق الخير بالذات لأنها تجعل الشر في هذه الدنيا ممكناً، كما أن الفعل هو الذي يخضع الضرورة لمقاصده واستعمالها عوناً لتوجيه الأشياء نحو الخير، وعليه فأن الله لم يُرد الشر الطبيعي بل سمح به فداء للخير الفائض على هذا العالم، أن افلاطون إذ يقدم على دراسة الطبيعة على أنها ركن اساسي في مذهبه الفلسفي وعلى أنها ذات فائدة دينية اخلاقية . وهي بهذا يعد ضرورة لابد منها لاكمال غايته الاصلاحية فلسفياً. (٢٨).

رابعاً: - جدلية العلاقة بين الحرية والحتمية في فلسفة ارسطو:

مع ارسطو يبدأ المعنى الدقيق الذي وضعه للحرية في الظهور, إذ يعمد على ربطها بالإختيار, ويتصور أن الإختيار ليس عن معرفة وحدها ؛ بل أيضاً عن إرادة, ولهذا يعرف الإختيار على أنه اجتماع العقل والإرادة معاً. (٢٩) واهتم ارسطو بالفرد وتحريره من كافة أشكال الحتمية ؛ التي قال بها الفلاسفة السابقون له, فإن نقد الحتمية الطبيعية التي تنفي الحرية الإنسانية, وهاجم حتمية سقراط العقلية, ورفض شمولية دولة افلاطون, وهاجم الحتمية اللاهوتية, ولقد آمن ارسطو بالحرية الإنسانية إيماناً راسخاً ؛ جعله يؤكد على بناء الشخصية الإنسانية (للفرد) في الحياة, حيث كان يمثل الإنسان من وجهة نظر ارسطو , الكائن الوحيد الذي يتمتع بنفس فاعلة, عاقلة, حرة, قادرة على التعميم والإبتكار, وسعاده في حياته, والنفس الإنسانية تعد المبدأ المحرك الحر في رأي ارسطو داخل الكيان الإنساني الذي يحرك البناء العضوي بالتروى والاختيار العملي (٣٠).

ومن جانب آخر يضيف ارسطو عنصر الإختيار إلى جانب الإرادة لكي يعرف افعال الفضيلة فلا يكفي في الأخلاق أن يكون الفعل إرادياً, بل أن يكون أيضاً صادراً عن اختيار و روية, والإختيار يقع عادة على الوسائل (الوسيلة) في حين تتجه الإرادة إلى الغاية, كما أنه لا يقع إلا على الأمور الممكنة, وأما أن يحدث بالضرورة (الجبر) كحركة الكواكب مثلاً فليس مما يقع في دائرة اختيارنا (٣١).

وأما لو نظرنا إلى معنى الحتمية لدى ارسطو فإنه يناقشها من باب فكرة معنى الضرورة في الطبيعة, والتي يبحثها ارسطو في آخر الكتاب الثاني من

الطبيعة, وهذا فيما إذا كانت هذه الضرورة توجد في الأشياء كضرورة شرطية أم كضرورة مطلقة, حيث أن الحائط يتم بناءه على أساس الضرورة لأن ما هو ثقل يتجه إلى الأسفل, وما هو خفيف يتجه إلى الأعلى بالضرورة, ومن ثم فأن الأحجار هي الأساس في بناء الحائط إنما تجد في اسفل الحائط, وأما المواد الأخرى فإنه توجد في اعلى الحائط وذلك لخفة وزنها, وكذلك مسألة الخشب فإنه يوجد على السطح في اعلى المنزل لأنه اخف وزناً, وأما ما هو اثقل وزناً فإنه يكون في الأسفل, وأن المنزل بني على هذه الصورة لتحقيقي غاية أو غرضه السكن فيه, فالضرورة هنا تأتي من الغاية وليس من الأشياء التي يبني منها المنزل, وعلى هذا فالضرورة بالنسبة للأشياء المادية ضرورة شرطية وليست ضرورة مطلقة إذا أننا نجد أن هذه الضرورة يكون شرطها الغاية التي من اجلها يتم الفعل, ومن ناحية أخرى فإننا نجد الضرورة في الرياضيات وفي الأشياء الطبيعية من نفس النوع تقريباً . (٣٢)

خامساً :- جدلية العلاقة بين الحرية والحتمية في الفلسفة الرواقية والابيقورية:

إن فهم وتحليل معنى الضرورة قد يساعدنا على تحديد معنى مفهوم الحرية الضرورية, وما يتصف بصفة الحتمية أو الوجوب والضروري هو في ما يقابل الحر (الفرد الحر), أو المختار (الفرد المختار), وقد وجدت الضرورة في الفلسفة اليونانية, و أول ما ظهر على صورة فكرة القدر, فترددت في اليونانية فكرة القدر ومن بعدها تلك الضرورة التي لا بد لكل إنسان أن يخضع لها, ولكن اليونانيين قد تصوروا الضرورة على نحوين النحو الأول بوجود ضرورة عمياء يخضع لها حتى الآلهة والناس على حد سواء, كما تخضع لها

الكائنات الحية وغير الحية بدون تمييز بل حتي زيوس كبير الآلهة لابد أن يخضع لها, أما النحو الثاني هو بوجود ضرورة أخرى يقتضيها القانون الأخلاقي, بعد أن ثمة نظاماً أخلاقياً ينبغي أن يخضع له المرء حتى يسير في حياته سيراً مستقيماً, وهنا تتمثل الضرورة في صورة قانون كلي عام, يجب أن تسير الحياة الإنسانية وفقاً له , وإن الضرورة قد ظهرت عند ليوقيس الذي قال بوجود قانون ؛ يعمل على إنفصال الذرات من الخليط الأول, وإنحارها إلى الكون من اجل تكوين الكائنات , كما ظهرت عند بارمنيدس الذي جعل من الضرورة آلهة تحتل مركز العالم, و وردت عند افلاطون وذلك عندما يدور الكون حول محور الضرورة , ثم ظهر التعارض بين الحرية والضرورة بشكل واضح عند مفكري اليونان حينما ناصر الإبيقوريون الحرية, بينما قالت الرواقية بالضرورة . (٣٣)

أ: جدلية العلاقة الحرية والحتمية في الفلسفة الرواقية

الطبيعة مادية التكوين ليس فيها خلاء والمادة متجزئة بالفعل إلى غير نهاية مفتقرة إلى ما يردها إلى الوحدة والذي يحقق لها الوحدة هي بواسطة النفس الحار, وهو نفس عاقلة, فلا يوجد شيء دون أن يكون موضوعاً للقانون العقلي, وبهذا فينتفي الإتفاق وتنتفي الضرورة العمياء, وتبقى الضرورة العاقلة, فكل ما يحدث فهو مطابق للطبيعة الكلية, وما يبدو أنه مخالف للطبيعة إنما من حيث هو جزء منفصل عن الكل, والطبيعة تسير على اساس الضرورة المطلقة فلا إذن للتحدث عن الحرية بمعنى الخروج على ما تقتضيه, ومن جهة أخرى إن الفضيلة هي العلم بما تقتضيه الطبيعة, وإن الفاضل هو الذي يعلم طبيعة الأشياء فيسلك طبقاً لها, وغير الفاضل هو الذي لا يعلم هذه الطبيعة, ولكنه شاء

أم لم يشأ فهو سائر بحسب ما تقتضيه هذه الطبيعة، الفارق بين الفاضل وغير الفاضل هو في الموقف النفسي الذي يتخذ المرء بالنسبة إلى هذه الطبيعة، فلا مجال أذن للحرية أو الاختيار، وعلى هذا تنتهي الرواقية إلى أن الأفعال الإنسانية متصفة بصفة التساوي أو الحياد^(٣٤).

إن الفلسفة بنظر الرواقيون تمثل الأخلاق، وقد جاء هذا التمثيل نتيجة الصلة بين الطرفين في الموضوع، لأن موضوع الفلسفة هو الفضيلة، فالفلسفة تسعى بالحصول على الفضيلة والتي هي المعرفة بالحقيقة، وما فروع الفلسفة المختلفة إلا أنواع متعددة للفضيلة، فيصنفون الأخلاق في ما بين المواضيع الفلسفية على أنها تمثل المرتبة العليا من هرم العلوم الفلسفية، لأن الفعل الأخلاقي بكل تصورات وأشكاله، لا يكون صحيحاً إلا إذا كان موافقاً لما تقتضيه قوانين الطبيعة، ومن نظرة أحيى أن كل فعل أخلاقي إنما يكون عن طريق وبواسطة الممارسة، والممارسة لا تكون مبنية ومتحققة إلا على أساس النظرية، لأن الأصل في كل نظر وتصور عندهم هو العمل؛ إذن فالنظرية تمثل المبدأ الأول، والأساس الذي يقوم عليه العمل والفعل الأخلاقي، أو بعبارة أقرب إلى الذهن أن الغاية من كل تجربة، أو فعل أخلاقي هو تحقيق قانون الطبيعة، كما يتصوره هم، ومن جانب آخر أن المركز الأول للطبيعات وليس للأخلاق، وبهذا فلا يوجد أي مجال عند الرواقية وفي فلسفتهم للاختيار أو الحرية (كما ذكر سابقاً)؛ فالأفعال الإنسانية متصفة بصفة السوية، أو التساوي، أو الحياد، و كل فعل أخلاقي في فلسفتهم هو في ذاته لا قيمة له، ولا اعتبار، وأنما القيمة الأخلاقية للفعل في تصوراتهم الفلسفية، هي دائماً في الموقف النفسي، الذي يقفه الإنسان إزاء هذا الفعل^(*****)(٣٥).

وينسب الرواقيون إلى الفرد حرية باطنة هي التي تنقذه من ضربات الحظ وعوارض الصدفة وتقلبات الناس، والإرادة عندهم هي مبدأ الحرية الباطنة، من حيث أن الإرادة هي القدرة على التحكم في الذات والسيطرة على النفس و الإستقلال من كل قوة خارجية، وعلى هذا الأساس وضع ايكثاتوس تفرقة بين نوعين من الأشياء: (٣٦)

١. أشياء تتوقف علينا وهي آراؤنا وميولنا ورغباتنا ونوازعنا وأفعالنا وهذه كلها حرة بالطبيعة .

٢. اشياء ما لا تتوقف علينا فهي الخيرات والسمعه والكرامة والشرف وبالإجمال كل ما يخرج عن نطاق افعالنا وهذه كلها ضرورية نظراً لأنها محتومة وخاضعة لكافة الموانع الخارجية . وإن الضرورة تظل قسراً وعبودية طالما بقيت خارجة عن العقل أيّ اعني مادأم العقل لم يستطع بعد أن يتقبلها، وأما إذا توصل الحكيم إلى فهم قانون الأشياء أو الضرورة الكامنة في الطبيعة، وإذا استطاعة إرادته أن تندمج في تلك الإرادة الكلية التي تحدث كل شيء فإنه لن يكون عندئذ مجرد عبداً اسيراً، بل سيكون له دور فعال في مملكة الطبيعة، لأنه سيصبح حراً، وإن الرواقيين قد حاولوا أن يوفقوا بين الحرية والضرورة ولكنهم انتهوا إلى جعل الضرورة أصل اللاشياء بدلاً من أن يخضعوا للضرورة نفسها للحرية . (٣٧)

يتصور زينون أن العالم عبارة عن كائن حي وحكيم، والبرهان والدليل على هذا الجمال الذي يحويه هذا العالم، فحين ننظر إلى الجمال الموجود في جميع زوايا العالم ، فهذا الأمر يدفعنا إلى أنه لا يمكننا أن نشك، أو نتصور بأنه من صنع العقل، وأما ما ندعي، أو ما يذهب إليه البعض من أنه نتيجة التلاقي

العارض للجواهر الفردة، فهذا لا يدل على عقل، وإنه بعيد عن العقل، وأما رأي أبيقورس في تصويره عن خلق العالم، وتسييره عبثاً ثقیل يتنافى مع السعادة الالهية، فهو رأي وتصور مستحيل ويحتاج إلى دليل يقيني للبرهن على ذلك، ومن جهة أخرى أن الله الذي اوجد هذا العالم ليس معطلاً، بل أن طبيعته هي الفاعلية المطلقة التي تتصرف في الكون، وهو يحدث الأشياء ويوجهها توجيهاً بحسب ما يمكن أن يكون في مصلحتها ويؤدي بها إلى سبيل الخير، دون أن يناله هذا الخالق والموجود (الله) أي تعب ونصب، والفكرة الرئيسية في علم الطبيعة هي علاقة ترابطية بينهما، والتي تمثل فكرة ارتباط الأشياء بالمبدأ الالهي الذي هو قوام حقيقة العالم، ومن دونه لا يمكن أن يتصور هذا العالم من أي وجهة كانت، والذي يربط هذه الموجودات والأشياء بعضها ببعض هو العقل الكلي، ويطلق عليه أيضاً بالقانون الذي ترتبط به الأشياء جميعاً، والذي لا يمكن خرقه، أو تجاوزه، وهذا القانون يدعى أو يطلق عليه (القدر)، والذي يمثل العقل الكلي من حيث إنه علّة العلل، وعلّة الأشياء كلها التي بدون هذه العلة لا يمكن أن توجد، ومن حيث أنه يحدث الترابط بين العلل الجزئية كلها؛ وهذا الترابط هو الذي يتحكم بالحاضر والماضي والمستقبل، وأما (الخير) فهو توافق كل كائن مع ذاته، فوجود الخير وجود توافقي مع الكائنات، أي يتوافق الخير مع الطبيعة الذاتية لكل كائن، وأما بالنظر إلى (اللذة) فهي تولد إضافي للكائنات، أو أنها إضافة تحدث للكائن حينما يكون، قد وجد ما يتفق مع نفسه وبنيته التي خلق على هيتها، والطبيعة الذاتية للإنسان هي كونه يتمتع بالعقل والتي يختلف بها عن الكائنات الأخرى، فالحياة التي وجدت وفق الطبيعة، يكون أيضاً وفقاً لما يراه العقل، وقتئذ يتفق الإنسان مع ذاته من الداخل، ومع

جملة الأشياء من خارج الذات الإنسانية ؛ لأن العقل لا يخص أو يختص بالإنسان وحده، بل يخص الكائن الكلي أيّ العالم ؛ وذلك هو مغزى والغاية كلمة زينون وعبارته الشهيرة بأن (الحياة وفق الطبيعة) ومعنى هذا كله هو سيطرة الضرورة العاقلة، وسيطرة العقل الكلي، وأن التطابق بين الكائن والضرورة هو الكمال، ولذا لا معنى للحرية في هذا المعنى للتطابق، وبحسب هذا المعنى لا توجد ما تسمى بالحرية الإنسانية. (٣٨)

إنّ ديودورس ، والميغاريون ، والرواقيون هم من أصحاب الحتمية المنطقية فهم يتصورون بأنه توجد عللاً منطقية تستبقيها بالضرورة نتائج منطقية محتومة، وهنا الأمر لا يخرج عن الحتمية فالعلل مسبقة بنتائج حتمية، وأيضاً أن الدعوى بمنطقية الترابط الضروري بين العلل والنتائج، كذلك لا يخرج عن الحتمية نتيجة الترابط بينهما، وهذا الأمر قاد الرواقية إلى الحديث عن أن العالم كله عقل وضرورة التي طالت العالم، طالت الإنسان الذي هو جزء من هذا العالم، فهم يتحدثون عن أشياء مفروضة، ومحتومة على الإنسان والتي تخرج هذه الأشياء عن نطاق أفعاله، لا يتوقف وجود الأشياء على الإنسان، وهي أمور ضرورية لأنها محتومة وخاضعة لجملة من المعوقات الخارجية عن الإنسان، فالإنسان لا يستطيع تغيير مصيره (الموت) والقدر المفروض عليه والذي هو القانون الكلي الشامل، الذي يشمل الإنسان كما يشمل بقية الموجودات الأخرى، ولا سبيل للإفلات من ضرورة الأشياء، والحكيم هو من يعرف القوانين التي تتحكم بالوجود ، ويعمل على تطابق القوانين مع إرادته الباطنية . (٣٩)

ب: جدلية العلاقة بين الحرية والحتمية في الفلسفة الابيقورية :

إنّ نظرة ابيقورية تختلف عن نظرة الرواقية إلى الحرية، بل هي على ضد معها فانطلاقاً من مذهبهم الذري الذي هو ليس في الوجود سوى ذرات وخلاء، تسقط الذرات إلى اسفل بفعل الجاذبية، ولكنها تتحرف فتتكون في البداية الأجسام غير العضوية، ثم العضوية، ثم الإنسان، فالآلهي، ومن شأن هذا الانحراف أن يكون دليلاً على حرية الإنسان، وبذلك يصبح الإنسان متحرر من الخوف عن العقاب الآلهي ومن الخوف من الموت لأنه لا شيء موجود سوى الذرات والخلاء. (٤٠) وأن الذرات لديها القوة الكامنة فيها قادرة على الانحراف بها عن مسقطها أم عن خطها العمودي المستقيم حين تهوى في الفضاء، وينتج عن ذلك شيان أحدهما اجتماع الذرات بعضها مع بعض فتتكون الأجسام، وثانيهما نشوء الحرية الإنسانية والإرادة الإنسانية. وإن ابيقور لما كان مولعاً بالأخلاق أكثر من ولعه بنظام الكون، كان حريصاً على أن يستمسك بحرية الإرادة بوصفها مصدر التبعية الأخلاقية ودعامة الشخصية فإنه يفترض وجود نوع من التلقائية في الذرات لتحديد قليلاً وتتحرف عن خطها العمودي وهي هابطة في الفضاء. (٤١) وقد اضطر ابيقور إلى القول بهذا الانحراف من أجل تفسير الحرية الإنسانية بمعنى أمكان قول نعم أو لا، وقد أكد ابيقور هذه الحرية بخلاف الرواقيين، ولم يستطيع أن يجد لها مصدراً غير هذه القدرة التي يجدها الإنسان على الانحراف عن الطريق الأصلي (٤٢).

إن حرية الإرادة (*****) الإنسانية مبدأ تمسك به ابيقور ومن إتبعه في فلسفته، ولذلك عمل ابيقور على أقصى العلل الخارجية، الطبيعية منها، أو الإلهية عن إرادة الانسان، وعن التدخل بأي شكل من الأشكال في إملاء الفعل الإنساني، بل جعل العقل الإنساني وحده هو مصدر الفعل الذي يصدر من

الإنسان, وأن طوق النجاة لخروج بالإنسان من الحتمية المفضية إلى الشلل, ومن دائرة الأقدار في نظر أبيقور هو مبدأ الحرية, فلا ينطلق الإنسان في كل أفعاله, وأعماله التي تصدر منه إلاً وفقاً لإرادته الحرة هو , ومن ثم فلا تحتم عليه فعله, ولا يكون مجبور عليه, ولا لحظة الإبتداء متطلبات الزمان ولا المكان ولا الإرادة الآلهية بل عقله وحده هو الذي يتصرف به, وبحسب إرادته , ومن أجل ذلك إعتقد أبيقور أن أساس التكليف الذي تقوم عليه المسؤولية الإنسانية هو العقل الإنساني ؛ وانتهج نزعة مادية فردية عقلية ؛ لكي أولاً أن يفسح مكاناً في نسقه الفلسفي للحرية الإنسانية, وأن يحفظ على الإنسان هدوئه وسلامه القائمان في عقله ثانياً, و ثالثاً يحميه من الخوف من قوى عديدة لا تحصى, وطالب الإنسان بأن يجاهد للإبقاء على حياته الفردية متحررة من الاضطرابات والمخاوف . (٤٣)

وبهذا فإن ما عند ابيقور فقد تحول المذهب الذري الذي نادى به من قبل ديمقريطس من مذهب ميكانيكي قوامه الضرورة إلى مذهب ميكانيكي قوامه الصدفة, والصدفه هنا تعبر عن قدرات الذرات على الإنحراف بفعل تلقائية خاصة تخرج بها عن نطاق الكون الشامل والمادة الخالصة, وقد تصور النفس على اساس فقال إنها ذرات دقيقة تملك من القدرة, على الإنحراف عن الطريق الأصلي بالتالي فقد نسب إليها حرية خاصة تسمح لها بأن تتعزل عن نطاق الألية منحرف عن الخليط الخارجي الشامل, ومعنى هذا أن الابيقوريين قد عارضوا فكرة الرواقيين عن الجبرية الشاملة كما عارضوا أيضاً سائر المذاهب الدينية القائلة بالقضاء والقدر ثم إنتهوا إلى القول بحرية خالصة لا تبعد كثيراً عن حرية الإستواء, (٤٤) وفي حالة المقارنة بين ديمقريطس وبين

أبيقور, يكون الاختلاف واضح بين الطرفين في مسألة الحرية, فإن قضية وجود ذرات هي جواهر متجانسة, وغير منقسمة تتلاقى, وتقترن وتنفرد بشكل آلي, فيحدث تلاقيها الكون والفساد, فهي قضية فلسفية تحدث عنها ديمقريطس, بينما أن الجواهر الفردة ليست متجانسة, ولكنها متحركة بحركة باطنية, وأن لها أيضاً (أنحرافاً) عن خط سقوطها ينحرف بهذا الخط من تلقاء نفسها, فتلتقي وتؤلف المركبات, فهي قضية فلسفية تعود إلى أبيقورس, وهنا يمكن الاختلاف الأول يقول بوجود جواهر متجانسة بينما يرى الثاني أن الجواهر غير متجانسة, وهنا أستطاع أبيقور أن ينطلق من هذه القضية في إثبات أن (الإرادة الحرة) عند الإنسان هي مثل هذا الإنحراف, وتظهرنا عليه قدرتنا على أن نوجه حركتنا أيّما نريد حتى ضد حركة الجسم الطبيعية^(٤٥), وإن هذه الإرادة الحرة لدى الإنسان هي التي توجه الفرد وتتحكم به في تصرفاته وأفعاله, وليس وجود علة خارجية هي التي تتحكم وتحرك الإنسان.

الخاتمة

أولاً: - يدل مفهوم الحرية على معاني عدة منها على أنها تلك الملكة الخاصة والتي يمتلكها الكائن الناطق, ومنها على أن الفرد يعمل ويفعل بإرادته, لا بإرادة غريبة عنه, وهي أيضاً عدم القسر والإجبار سواء كان من الخارج أو من الداخل على الفرد .

ثانياً: - إن مفهوم الحرية لم يخرج فهمه عن الإعتقاد الفلسفي والفكري للمدارس الفلسفية اليونانية, فإن تصوره حسب الابعاد الفلسفية والمعرفية والفكرية المتبناة لكل مدرسة .

ثالثاً: - إن مفهوم الحتمية والذي هو مقابل مفهوم الحرية يحمل معاني كثيرة ؛ منها إن كل ظاهرة و حادثة من ظواهر وحوادث الطبيعة تكون مقيدة, بشروط وهذه الشروط هي التي تتحكم توجب حدوثها اضطراراً, وإن معناها الفلسفي هو أن جميع الحوادث التي تحدث في العالم وبخاصة افعال الإنسان التي هي جزء من هذه الحوادث في الطبيعة, تكون مرتبطة بعضها ببعض ارتباطاً محكماً .

رابعاً: - اختلفت المدارس الفلسفية اليونانية فيما بينها في النظر لمفهوم الحرية والحتمية, وكان سبب الاختلاف نتيجة البنية المعرفية والفكرية والفلسفية لكل مدرسة, أي الاختلاف بالإعتقاد الفلسفي للمدارس اليونانية فيما بينها .

خامساً: - إن مسألة الحرية والحتمية لدى اليونان قد تطورا من أمور وقضايا خاصة بالفرد إلى أمور تهتم المجتمع, ومن بعد ذلك تطورا ليكونا من المصطلحات السياسية المرتبطة بالدولة وسياستها .

سادساً: - المدرسة السوفسطائية تربط مفهوم الحرية والحتمية بالإنسان, وذلك انطلاقاً من مبدعها الذي جعل الإنسان مقياس كل شيء, والتي جعلت الفرد هو مركز الدولة, فقد عدّوا السوفسطائيون أن الإنسان الحر هو الذي يسلك وفقاً لطبيعته الإنسانية الخاصة .

سابعاً: - نظر سقراط إلى المفهومين من جهة ارتباطهما بالوصول إلى الأحسن والأفضل, والذي هو الخير, والخير الذي يتمثل بوصول الإنسان إلى الفضيله, وبهذا فقد حدد الحرية على أنها فعل الأفضل على النحو الذي يتحقق به الحرية الإنسانية .

تاسعاً: - إن مسألة الحرية لدى افلاطون هي معناها وجود الخير, والخير لديه بدوره يمثل الفضيلة ويمثل الخير المحض, الذي يرد لذاته ولا يحتاج إلى شيء آخر خارج عن الذات, والحر في مفهومه الفلسفي لديه هو من يتوجه تصرفه, وفعله وعمله نحو الخير .

عاشراً: - إن معنى الحرية لدى ارسطو هو الاختيار والذي هو اجتماع العقل والإرادة معاً, وإنه يؤكد على بناء الشخصية الإنسانية, والتي تتمتع بنفس فاعلة عاقلة حرة وقادرة على التعميم والإبتكار المعرفي لاجل سعادته في حياته, كما أن ارسطو يرفض الحتمية الطبيعية, وهاجم حتمية سقراط, ورفض شمول دولة افلاطون, والحتمية اللاهوتية .

الحادي عشر :- تختلف المدرسة الرواقية عن الابيقورية في فلسفتها اتجاه هذين المفهومين, فالرواقية تنتظر للمسألة على أنها مطابق للطبيعة الكلية, وإن ما يبدو مخالف للطبيعة إنّما من حيث هو جزء منفصل عن الكل والطبيعة تسير على اساس الضرورة المطلقة, أما الابيقورية فأنها تربط هذه المسألة

بمذهبها الذري والذي هو ليس في الوجود سوى ذرات، والتي تسقط الذرات إلى الأسفل بفعل الجاذبية، ولكنها تنحرف فتتكون منها الأشياء، بما فيها حرية الإرادة الإنسانية .

* هوامش البحث *

* - حرية الإرادة وهو المذهب الفلسفي القائل بأن للمرء حرية التصرف والفعل فيما يريد أو يفعل، ولديه القدرة والإستطاعة على هذا الفعل أو التصرف ، ومن أوضح ممثلة بين مفكرين الإسلام جماعة المعتزلة الذين عدوا الإنسان خالقاً لأفعاله على خلاف ما قال به الجبرية . (ابراهيم مذكور - المعجم الفلسفي - ص ٧١) .

** - قد صورت الحرية في مراحل التاريخ بصور شتى، فالحرية في التاريخ القديم غيرها في التاريخ الوسيط، وهما معاً يختلفان عن مدلول الحرية في التاريخ الحديث، حيث أن حرية الفرد وثيقة بحرية الجماعة وهم متضافتان متكاملتان، وأن المثل الأعلى للحرية هي أن تستكمل مظاهرها في الفكر والإعتقاد والقول والعمل، وتقصد الدساتير الحديثة الحريات على اختلافها ولكن عندما تنتظر إلى الحرية ليس معناها أن نسيء إلى العدالة، أو أن نخرج على القانون، كما أن من أبسط ضوابطها أن تعامل الآخرين بما تحب أن يعاملوك به، والحرية كما أنها حرية خارجية، بأن تسلم من جميع المؤثرات الخارجية، هي أيضاً حرية داخلية أي التحرر من جميع العلائق والأغيار والشهوات والرغبات، والسمو على الشهوات وعدم الخضوع لها، إذا فالحرية والإرادة لا تنفصلان، فلا سبيل إلى إرادة حقه بدون حرية تسلم بها من استعباد النفس والبدن وتقف على قدميها ازاء المؤثرات والضغوطات الخارجية . (ينظر: د. ابراهيم مذكور - في الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيق - ج ٢ - دار المعارف - ص ٨٩) .

١ - ينظر ابراهيم - زكريا - مشكلة الحرية - مكتبة مصر - ص ١٨ .

٢ - صليبا، د. جميل، المعجم الفلسفي، ج ١، الناشر: ذوي القربى، ط ١، ١٣٨٥، قم، ص ٤٦١ .

٣- ينظر الخطيب - حورية يونس - الإسلام ومفهوم الحرية - دار الملتقى - ط ١ - ١٩٩٣ - ص ١٦ .

٤ - صليبا - د. جميل - المعجم الفلسفي - ج ١ - ص ٤٤٢ .

*** - الجبرية وهم أصحاب المذهب الذين يعتقدون أن كل شيء يتم على نحو لا مرد له، فهو يحدث بالاضطرار وخارج إرادة الإنسان، لذلك لا تستطيع قدرة الإنسان، ولا ارادته أن تغير شيء في مجرى الحوادث التي تحدث له في حياته، وتطلق الجبرية أيضاً على أنصار المذهب الجبري و أوضح فرقة تمثلها في الإسلام هي فرقة الجهمية التي ترد كل شي يحدث للإنسان إلى الله، وأن العبد عندهم هو أشبه ما يكون بريشة، عندما تتحرك بدون إرادتها في مهب الريح، وتكون حركتها بحسب تصرف الريح فيها، أي

يكون الإنسان محكوم بأمور لا يستطيع أن يخالفها وعليه أن يعمل بها، قبل بالأمر أم لم يقبل. (- ينظر ابراهيم مذكور - المعجم الفلسفي - ص ٥٩).

٥ - وهبه - مراد - المعجم الفلسفي - دار قباء الحديثة - ٢٠٠٧م - ص ٢٣٧ .

٦ - حسيبة - د . مصطفى - المعجم الفلسفي - دار أسامة - ط ١ - ٢٠٠٩م - الاردن - عمان - ص ١٧٨ .

****- ويذهب بعض الباحثين إلى أن الإنسان مجبر وليس حر الإرادة لأن إرادة الإنسان تتأثر بشيئين: الوراثة والبيئة فهو يرث من ابويه ميولاً خيرة وميولاً شريرة، وكذلك تؤثر فيه البيئة التي حوله من بيت ومدرسة واصداقاء وكتب ونحو ذلك، فمن نشأ من ابوين مجرمين وورث منهما الميل إلى الاجرام، وشب بين مجرمين وسمع احاديثهم كان مجرماً لا محالة، ولم يكن حر الإرادة فيما يفعل. (- احمد أمين - الأخلاق - دار الكتب المصرية - ط ٣ - ١٩٣٦م - ص ٨).

٧ - ابراهيم - د . زكريا - مشكلة الحرية - ص ٥٣ .

***** - في تاريخ الفكر الإسلامي نجد أنه برز من بين ما ظهر من اتجاهات منذ الربع الأخير من القرن الأول للهجرة، مذهبان وهما فرقة القدرية التي تذهب إلى أن للإنسان إرادة حرة في كل ما يصنع وقدرة على إيجاد الفعل مستقلة عن الله، والآخر فرقة الجبرية والتي ذهبت إلى نفي الاختيار والحرية ورأت أن الإنسان مجبوراً كالريشة في مهب الريح. (زقزوق، د. محمود حمدي، مقدمة في علم الأخلاق، دار القلم، ط ٣، ١٩٨٣م، ص ٣٥).

٨ - الحسيني - د. مازن حسين - مفهوم الحرية في الفكر السحي واليوناني - موقع كتابات في الميزان: www.kitabatinfo/subject.php

٩ - د . ممدوح درويش مصطفى و د . ابراهيم السائح - مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية - المكتب الجامعي الحديث - ١٩٩٨ - ص ٥٩ .

***** - من أوائل من عالجوا مسألة حرية الإرادة هو الفيلسوف المسيحي ورجل الدين القديس أوغسطين في أحد مؤلفاته وهو كتاب (في حرية الإرادة)، ثم يوحنا الدمشقي في كتابة (الدين المستقيم) وقد اكد أوغسطين على حرية الاختيار . وقال القديس أنسلم أن حرية الإرادة هي القدرة على المحافظة على الإرادة المتحيزة، بينما قال أنسلم اللأوني أن حرية القرار هي القدرة على فعل الخير أو الشر، وحاول أيجيدوس الذي هو من روما أن يوفق بين توما الاكوييني والذي يؤكد على أن الإرادة تهدف إلى الخير، وأنه ميز بين القدرة العقلية وبين القدر الارادية، وأنه يرى بأن للعقل الدور الاكبر في افعاله الأخلاقية ولأن العقل هو الذي يحدد اهداف الإرادة، وبين الفرنسييسكان وهم المفكرون المسيحيون المنتسبون إلى القديس فرانسيسكو والذين جعلوا للإرادة المقام الأول، وبهذا وضعوا أول صورة لمذهب الإرادية، وأن الإرادة الطبيعية هي الشهوة السلبية، والإرادة الحقيقية التي لها القدرة على الحكم والتفريق وهي ثقة ايجابية تقدر على تقبل أو رفض ما يقدمه العقل لها، وهذه الإرادة مستقلة عن العقل، وهذا التوفيق بين الجانبين هو أن

أيجيدوس قال أنه حين يقدم العقل إلى الإرادة الخير المطلق فإن الإرادة لا تملك خيراً إلا الأخذ به، لكن الإرادة حرة في التحكم في أفعالها، وهي حينما يكون هناك مجال للاختيار بين درجات نسبية من الخير أنها هناك تستطيع الأخذ بالأوجه الخيرة أو الشريرة للأمر الذي يقدمه العقل . بينما ينظر يوحنا دونس اسكوت إلى التقابل بين نظام أو مذهب الطبيعة، وبين نظام أو مذهب الحرية، فالعقل الإنساني الواحد ذو الموضوع الواحد لا يمكن أن ينتسب إلى كلا النظامين أو المذهبين في وقت واحد، وأنه لا يمكن أن يكون ناتج الضرورة الطبيعية وناتج حرية الإرادة في وقت واحد . (عبد الرحمن بدوي - موسوعة الفلسفة - ج ٣ - ذوي القربى - ط ١ - ١٤٢٧ هـ - ص ١٧) .

١٠ - مذكور - د. إبراهيم - في الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيق - ج ٢ ص ٩٠ .

١١ - الجذور الفلسفية الفكرية.. للأسس الجبرية في الغرب،

(vb.eqla^٣.com/archive/index.php/t)

١٢ - أ.د محمود مراد - الحرية في الفكر الفلسفي اليوناني - ص ١ .

١٣ - المصدر السابق - ص ٥ .

***** - أن قضية الحرية الإنسانية والمواقف التي يفعلها الإنسان ، هل هو مجبر عليها في فعله، وإنها خارج إرادته، أم أنه مختار في فعل وتصرفه بها، ؟ فأنها من المسائل الفلسفية والعقائدية التي شغلت إذهان المفكرين المسلمين منذ عهد العرب المسلمين بالجدل والتأليف والتدوين، ومن ثم فهي شغلت حيزاً كبيراً في الآثار الفكرية والمخطوطات والمطبوعات التي تمثل التراث العقائدي عند العرب والمسلمين .(عماره، د . محمد، المعتزلة ومشكلة الحرية الإنسانية، دار الشروق، ط ٢، ١٩٨٨م، ص ٩). ولكنها لم تكن تحت مسمية الحرية أو أي شيء آخرى من المصطلحات الحديث، وأما كانت يطلق عليها مفهوم الجبر والإختيار ، ولكن نتيجة تطور الفكر البشري والتطورات العلمية التي حدثت في تاريخ البشرية، أيضاً أدى بهذين المفهومين أن يتطورا إلى مفهوم الحرية والحتمية أو الضرورة أو أي شيء آخر . وقد كانت مسألة الجبر والإختيار تدرس ضمن جانب علم الكلام، وضمن الإطار العقائدي للمجتمع والفرد، إلا أن اليوم أصبح أكثر مما كان عليه في السابق، وقد ظهرت دراسة عقائدية دار بينها الصراع الذي وصل حد الإقتتال فيما بينهم، وقد سالت دماء لاجل تبني قضية معينة أو مفهوم ومصطلح معين، علماً أن هذه المسألة لم تكن مطروح في صدر الإسلام أي في زمن حياة الرسول (ص واله)، إلا أنه تأثر بالافكار الخارجية، ولأجل عقائد وأيديولوجيات خاصة، وافكار سياسية تريد السيطرة على الأمة ظهرت هكذا أمور في المجتمع الواحد، حيث البعض منهم ذهب إلى أن الإنسان مجبر والبعض الآخر ذهب إلى أن الإنسان حر في تصرفه.

١٤ - أ.د محمود مراد - الحرية في الفكر الفلسفي اليوناني - ص ٩ .

١٥ - فيصل - ساهرة حسين - الأخلاق في فلسفة افلاطون (رسالة ماجستير) جامعة بغداد اشراق: أ.د ناجي التكريتي - ٢٠٠٢ م - ص ١٠ .

١٦ - بدوي - د. السيد محمد - الأخلاق بين الفلسفة وعلم الاجتماع - دار المعرفة - ٢٠٠ - ص ٣٨ .

١٧ - مراد - أ. د. محمود - الحرية في الفكر الفلسفي اليوناني - ص ٨ .

- ١٨ - المصدر السابق .
- ١٩ - أ.د محمود مراد - الحرية في الفكر الفلسفي اليوناني
<http://kenanaonline.com/users/MahmoudMorad/posts/>
- ٢٠ - بدوي - د . عبد الرحمن- موسوعة الفلسفة - ج ١ - ص ٤٥٨ .
- ٢١ - اسماعيل - د. فضل الله محمد- الاصول اليونانية للفكر السياسي الغربي الحديث -
 بستان المعرفة - ص ٣٦ .
- ٢٢ ج ليلي سوار - فلسفة الحرية - مركز روج آفا للدراسات الاستراتيجية:
<http://www.nrlsonline.org>
- ٢٣ - بدوي, عبد الرحمن, موسوعة الفلسفة, ج ١, ص ٤٥٨ .
- ٢٤ - مطر- د . أميرة حلمي- جمهورية افلاطون - ص ٤٠ .
- ٢٥ - المصدر السابق - ص ٤٣
- ٢٦ - ليلي سوار - فلسفة الحرية - مركز روج آفا للدراسات للدراسات الاستراتيجية:
<http://www.nrlsonline.org>
- ٢٧ - ساهرة حسين فيصل - الأخلاق في فلسفة افلاطون - ص ٤٥ .
- ٢٨ - ساهرة حسين فيصل - الأخلاق في فلسفة افلاطون - ص ١٢٨ .
- ٢٩ - بدوي, عبد الرحمن, موسوعة الفلسفة, ج ١, ص ٤٥٨ .
- ٣٠ - مراد - د. محمود السيد- الحرية في الفكر الفلسفي اليوناني - ص ٨ .
- ٣١ - مطر, د . أميرة حلمي, الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها , دار قباء, ١٩٩٨م, ص ٣٢٠ .
- ٣٢ - ابو ريان - محمد علي - تاريخ الفكر الفلسفي (ارسطو والمدارس المتأخرة) - ج ٢
 - دار المعرفة العلمية - ص ٨٨
- ٣٣ - ابراهيم - د . زكريا- مشكلة الحرية - ص ٤٨ .
- ٣٤ - وهبة - مراد- مستقبل الأخلاق - دار الثقافة الجديدة - ط ١ - ١٩٩٤ م - ص ٣٣
- ***** - وهذا أشبه ما يكون بفكرة الكسب التي قال بها الاشاعرة، يرون أن أفعال
 البشر مقدرة لهم منذ الأزل تقديراً مطلقاً لا يتحكمون بها، وليس على العبد أن يفعل أي
 شيء إزاء هذه الأفعال الا أن يكتسب صفة الفعل, أي يفعلها من دون أن تكون للإرادة
 الإنسان الحق في التصرف أو الفعل بها فهي خارجة عن إرادته، وهذا كل نصيبه في
 الفعل الأخلاقي.(ملحم - عدنان- الرواقية - الموسوعة العربية:
<http://www.arab-ency.com>
- ٣٥ - المصدر السابق .
- ٣٦ - ابراهيم - د . زكريا - مشكلة الحرية - ص ٥١
- ٣٧ - المصدر السابق - ص ٥٢ .
- ٣٨ - مجلة النبأ - الحرية واء الجدلية في الدلالة - محمد رياض- العدد ٦٢ - ٢٠٠١ م:
<http://annabaa.org/nba62/hureaa.htm>
- ٣٩ - الحتمية - الموسوعة العربية <http://www.arab-ency.com>

- ٤٠ - وهبة - مراد - مستقبل الأخلاق - ص ٣٥ .
- ٤١ - حمادة - حسين صالح - دراسات في الفلسفة اليونانية - ج ٢ - دار الهادي - ط ١ - ٢٠٠٥ م - بيروت - لبنان - ٣١٦ .
- ٤٢ - نعمة - د . جميل خليل - الفلسفة اليونانية في عصورها المتأخرة - دار الضياء - ط ١ - ٢٠٠٦ م - ص ٩٠ .
- *****
- وتصور ولیم الاوکامي أن حرية الإرادة لها معنيين: المعنى الأول يعني الإستقلال عن القهر، والمعنى الثاني لها هو تلقائية الفعل، وأن الإرادة الحرة هي قدرة فعالة، تستطيع أن تفعل أو لا تفعل، وما يقدم إليها من جانب العقل، وللإرادة حرية المخيلة في اختيار غرضها، كما أنها حرية اختيار الوسائل المؤدية إلى تحقيق غرضها، وأن الطبيعة محكومة بالقوانين المفروضة عليها، أم الإنسان فلا ينتسب إلى نظام الطبيعة إنما ينتسب إلى نظام الحرية. (عبد الرحمن بدوي - موسوعة الفلسفة - ج ٣ - ص ١٧).
- ٤٣ - مراد - أ. د. محمود - الحرية في الفكر الفلسفي اليوناني - ص ٨ .
- ٤٤ - ابراهيم - د. زكريا - مشكلة الحرية - ص ٤٩
- ٤٥ - مجلة النبأ الالكترونيّة - الحرية وراء الجدلية في الدلالة - محمد رياض - العدد ٦٢ - ٢٠٠١ م : <http://annabaa.org/nba62/hureaa.htm>

* مصادر البحث *

١. ابراهيم - زكريا - مشكلة الحرية - مكتبة مصر .
٢. اسماعيل - د. فضل الله محمد - الاصول اليونانية للفكر السياسي الغربي الحديث .
٣. أمين - احمد - الأخلاق - دار الكتب المصرية - ط ٣ - ١٩٣٦ م .
٤. بدوي - عبد الرحمن - موسوعة الفلسفة - ج ١ و ج ٣ - ذوي القربى - ط ١ - ١٤٢٧ هـ .
٥. بدوي - د. السيد محمد - الأخلاق بين الفلسفة وعلم الاجتماع - دار المعرفة - ٢٠٠ م
٦. حسية - د. مصطفى - المعجم الفلسفي - دار آسامة - ط ١ - ٢٠٠٩ م - الاردن - عمان .
٧. حمادة - حسين صالح - دراسات في الفلسفة اليونانية - ج ٢ - دار الهادي - ط ١ - ٢٠٠٥ م - بيروت - لبنان .
٨. الخطيب - حورية يونس - الإسلام ومفهوم الحرية - دار الملتقى - ط ١ - ١٩٩٣ .
٩. ابو ريان - محمد علي - تاريخ الفكر الفلسفي (ارسطو والمدارس المتأخرة) - ج ٢ - دار المعرفة العلمية .
١٠. زقزوق، د. محمود حمدي، مقدمة في علم الأخلاق، دار القلم، ط ٣، ١٩٨٣ م .
١١. صليبا، د. جميل، المعجم الفلسفي، ج ١، الناشر: ذوي القربى، ط ١، ١٣٨٥، قم .
١٢. عماره، د. محمد، المعتزلة ومشكلة الحرية الإنسانية، دار الشروق، ط ٢، ١٩٨٨ م .

١٣. فيصل - ساهرة حسين - الأخلاق في فلسفة افلاطون (رسالة ماجستير) جامعة بغداد اشرف: أ. د. ناجي التكريتي - ٢٠٠٢ م.
١٤. مدكور - د. ابراهيم - المعجم الفلسفي .
١٥. مدكور - د. ابراهيم - في الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيق - ج ٢ - دار المعارف .
١٦. مراد - أ. د. محمود - الحرية في الفكر الفلسفي اليوناني .
١٧. مصطفى - د. د. مدوح درويش و د. ابراهيم السايح - مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية - المكتب الجامعي الحديث - ١٩٩٨ .
١٨. مطر - د. أميرة حلمي - جمهورية افلاطون .
١٩. مطر، د. أميرة حلمي، الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، دار قباء، ١٩٩٨ م .
٢٠. نعمة - د. جميل خليل - الفلسفة اليونانية في عصورها المتأخرة - دار الضياء - ط ١ - ٢٠٠٦ م .
٢١. وهبه - مراد - المعجم الفلسفي - دار قباء الحديثة - ٢٠٠٧ م .
٢٢. وهبة - مراد - مستقبل الأخلاق .

المواقع والمجلات الإلكترونية:

١. الجذور الفلسفية الفكرية.. للأسس الجبرية في الغرب:
vb.eq1a3.com/archive/index.php.
٢. الحسيني - د. مازن حسين - مفهوم الحرية في الفكر السحي واليوناني - موقع كتابات في الميزان \ www.kitabatinfo/subject .php
٣. الحتمية - الموسوعة العربية - http://www.arab-ency.com/
٤. ليلي سوار - فلسفة الحرية - مركز روج آفا للدراسات الاستراتيجية:
http://www.nrlsonline.org
٥. مجلة النبأ الإلكترونية - الحرية وإراء الجدلية في الدلالة - محمد رياض - العدد ٦٢ -
http://annabaa.org/nba62/hureaa.htm - ٢٠٠١ م
٦. مراد - أ. د. محمود - الحرية في الفكر الفلسفي اليوناني:
http://kenanaonline.com/users/MahmoudMorad/posts/
٧. ملحم - عدنان - الرواقية - الموسوعة العربية \ http://www.arab-ency.com

